ودسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعل كل قطرة من دم طاير يطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة
تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى الاخر وكل بضعة تطير الى الاخرى وابراهيم ينظر حتى
لقيت كل جثة بعضها بعضا في السما بغير راس ثم اقبلن الى رؤوسهن سعيا فكلما جا طاير مال براسه فان كان
راسه دنا منه وان لم يكن تاخر حتى يلتقي كل طاير راسه فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا قيل
المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا وحكمه في المشي
دون الطيران كونه ابعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها
غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران واعلم ان الله عزيز حكيم **قوله** تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله فيه اضمار تقديره مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع حبة واراد
بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة
فان قيل ما راينا سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا
جاز ضرب المثل به وان لم يوجد معناه في كل سنبلة مائة حبة ان جعل الله فيها وقيل هو موجود في الدخن
وقيل معناه انها اذا انبتت مائة حبة فما وجد من البذر الذي كان فيها كان مضافا اليها وكذلك تاوله
الضحاك قال كل سنبلة انبتت مائة حبة والله يضاعف لمن يشا قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشا
وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشا ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ما شا الله من الاضعاف
بما لا يعلمه الا الله عز وجل والله واسع عليم غني عن منعه عليم بنية من ينفق **قوله** عز وجل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جا عبد الرحمن باربعة الاف
درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية الاف فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة
الاف واربعة الاف اقرضتها ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت
واما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الاية وقال عبد
الرحمن بن سمرة جا عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يدخل يده فيها ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
في طاعة الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا وهو ان يمن عليه بعطائه فيقول اعطيتك كذا ويعد نعمه عليه
فيكدرها ولا اذى هو ان يعيره فيقول الى كم تسال وكم تؤذيني وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه
عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفيان منا ولا اذى هو ان يقول قد اعطيتك واعطيت فما شكرت
قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف
سلامك عنه فحرم الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير
ومن الله افضال وتذكير لهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعا صالح يدعو لاخيه بظهر الغيب
وقال الضحاك نزلت في اصلاح ذات البين ومغفرة ان يستر عليه خلته ولا يهتك ستره وقال الكلبي
والضحاك تجاوز عن ظالمه وقيل تجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يدفعها
اليه يتبعها اذى اي منا وتعييرا للسائل او قولا يؤذيه والله غني اي مستغن عن صدقة العباد

حليم

اي أحوج ما يكون

حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن على السايل وقال ابن عباس بالمن على الله والاذى لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق
اي كابطال الذي ينفق ماله ريا الناس اي مراياة وسمعة ليروا نفقته ويقولون انه كريم سخي ولا
يؤمن بالله واليوم الاخر يريد ان الريا يبطل الصدقة ولا يكون النفقة مع الريا من فعل المؤمنين وهذا
للمنافقين لان الكافر معلن بكفره غير مراي فمثله اي مثل هذا المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس
وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي عليه اي على الصفوان
تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد العظيم القطر فتركه صلدا اي املس والصلد الحجر الصلب الاملس
الذي لا شي عليه فهذا مثل ضربه الله لنفقة المنافقين والمرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي هذا
الصفوان فاذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على
الصفوان من التراب فتركه صلدا لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في الدنيا والله
لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي نا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله
بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن
عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد
الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح اخبرني الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدائني ان
عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال
من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت
له انشدك الله بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو
به رجل جمع القران ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على
رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل
الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد
فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جري
فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله
تسعر بهم النار يوم القيمة **قوله** تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضا الله
وتثبيتا من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الكلبي والشعبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكاة طيبة بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)